https://sama.fondation

كلمات المُنتَدين

في حفل إطلاق

رواية

وادي المسك

المكتبة الوطنية – بعقلين

24 - 5 - 2025

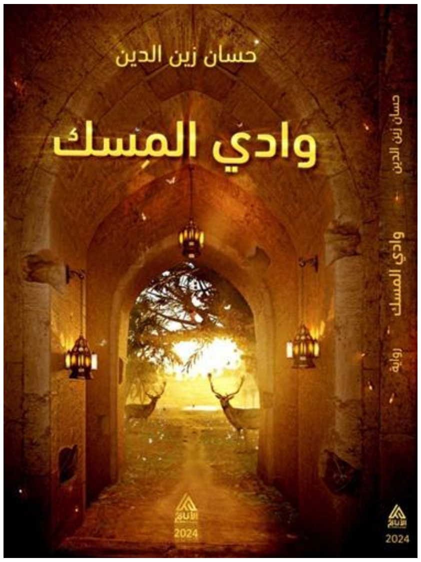

تصدير

يحتوي هذا الملف على مُجمل الكلمات التي أُلقيت خلال حفل إطلاق رواية "وادي المسك" للكاتب اللبناني حسان زين الدين. والذي استضافته المكتبة الوطنية في بعقلين بتاريخ 24 أيار 2025. تخلّل الفعاليّة عروضٌ لشهادات مكتوبة ومسجّلة حول الرواية، إلى جانب مداخلات قدّمها عددٌ من المتحدثين بالتتابع :

- الأستاذ وسام طي أبو ضرغم ---------- (1 - 4)
- الدكتور مازن فرج ---------- (5 - 7)
- الأستاذة ليلى زيدان عبد الخالق ---------- (8 - 11)
- الأستاذة رنا قائد بيه ---------- (12 - 15)
- الدكتور فادي الحسنيّة ---------- (16 - 20)
- كلمة شُكر من المؤلف ---------- (21 - 24)

الأستاذ وسام طي أبو ضرغم

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المشايخ الاجلّاء، السيدات والسادة، الحضور الكريم، يسرّني ويشرّفني أن أرحب بكم في هذا اللقاء الثقافي، الذي نجتمع فيه احتفاءً بثمرة أدبية جديدة، ونتاج فكري رفيع، هو رواية "وادي المسك" للأخ الفاضل الدكتور حسان زين الدين.

أشكركم من القلب على تلبية الدعوة، ومشاركتنا هذه اللحظة التي تجمع بين الكلمة والنور، بين الفكر والرؤيا، وبين الأدب والعرفان.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أقف وقفة محبةٍ ووفاءٍ، أمام أخٍ عزيزٍ، جمعتني به أخوَّة في الروح قبل أن تكون في الدرب أو في الكلمة، أخوّة تسامت على المراحل والتحديات، وثبُتت في وجه جميع العواصف كما يثبت الجبل، بل كما تثبت النيّة الطيبة حين تسكن قلبًا مخلصًا.

لقد عشتُ مع أخي حسان سنين طوالا، كان فيها الحلم مشتركًا، والرواية واقعًا يُكتب ويُعاش. و"وادي المسك" لم تكن يومًا مشروعًا فرديًا، بل كانت مِرآة لرحلةٍ عميقةٍ خُضناها معًا، بين الفكر والتجربة، وبين التساؤل والإشراق، في أحضان المربّي الفاضل الدكتور سامي مكارم، وسلفنا الصالح، المتمثّل بأجاويدنا الأفاضل، رحمهم الله جميعًا، وأدام فضلَ الموجودين.

وها هو اليوم يُكلِّل هذه المسيرة بوادي المسك، وبالحصول على شهادة الدكتوراه، فله منَّا جميعًا أصدق التهاني، وأسمى الأمنيات بالمزيد من التوفيق والسداد.

أيها الحضور الكريم، نقف اليوم أمام عمل أدبي لا يُقرأ كما تُقرأ الروايات، بل يُنظر إليه كما نَنظر إلى المرايا العميقة، في الذات... فالكون. "وادي المسك" ليست حكاية عابرة، بل رحلة رمزية متعدّدة المستويات، فيها تتجلّى النفس البشرية، وتتجلّى فيها: الهوية والانتماء، النور والظلمة، الذات والجماعة، الحريّة والمسؤولية، السلطة والمعرفة.

وهي قضايا لطالما شغلت الفكر الإنساني منذ أقدم العصور وحتى يومنا هذا، وشكّلت مِحورًا مركزيًا في تَشَكُّل الهويّة والمجتمع؛ إذ إن الهويّة جوهرُ النفس، والنفس وطنُ الدين والديانة. لذا يُعدُّ التديّن أحد المكوّنات المركزية في تشكيل الهويّة الفردية والمجتمعية، وبخاصة في المجتمعات التي يرتبط فيها الدين ارتباطًا وثيقًا بالثقافة والتقاليد والقيم. فالتديّن لا يُختزل في الممارسات الشعائرية أي التكاليف فقط، بل يُشكل منظومةً كاملة تُحدد نظرة الإنسان إلى ذاته، وإلى "الآخر"، وإلى الوجود بأسره. ومن هذا المنطلق، يصبح الدين عاملًا أساسيًا في تكوين الهوية الثقافية والاجتماعية .

في كثير من المجتمعات، لا يُنظر إلى الهويّة على أنها مجرد انتماء وطني أو لغوي، بل تشمل أيضًا الانتماء الديني، باعتباره إطارًا أخلاقيًا ومنظومة قيم جامعة. وقد لعِب الدِينُ – تاريخيًا – دورًا في توحيد المجتمعات وتماسكها، كما نرى في تجارب الدولة الإسلامية الكلاسيكية، أو في توظيف الكنيسة لهوية أوروبا في العصور الوسطى، أو حتى في حركات التحرر الوطني التي استخدمت الرمزية الدينية كأداة للمقاومة وبناء الذات الجماعية.

ولكن هذا الارتباط بين الهوية والتديّن ليس ثابتًا، بل يتغيّر بتغيّر ا لسياقات الإجتماعية والسياسية. ففي ظلّ العولمة والتعدّدية الثقافية، باتت الهُويّات أكثر تعقيدًا، وتعددَتْ أنماطُ التديّن بين التقليدي، والثقافي، والشخصي، وحتى "الرقمي". ومع صعود الفردانية، أصبحت الهويّة الدينية، في كثير من الحالات، تمثّل خِيارًا شخصيًا أكثر مما هي ميراثٌ جماعيٌ، في سياقٍ يحاول جمع هذه الخيارات المتنوعّة في إطار وحدةٍ ثقافيةٍ متكاملة.

وعلى الرغم من هذه التحولات، فإن الدين لا يزال يلعبُ دورًا فاعلًا في صياغة الوعي الإجتماعي، وتحديد قيم العيش المشترك، وبلورة التصوّرات الجماعية عن "الخير" و"الشر"، و"الحق" و"الواجب". من هنا، فإن فهم العلاقة بين التديّن والهوِيَّة يُعدّ مفتاحًا لفهم ديناميات المجتمع، وتحوُّلات الثقافة، وتحدّيات التعايش في عالم مُعقدٍ ومتغيّر. فالعلاقة هذه عبر التاريخ، هي علاقة تداخلٍ وتفاعلٍ معقّدة، لا يُمكن إختزالها في ثنائية الصراع أو الإنسجام. ففي العصور القديمةِ، كان الدين هو الحاضن الاول للثقافة؛ إذ كانت الأساطير، والمعابد، والطقوس، والملاحم، تُشكّل إطارًا لفهم الوجود والكون، كما في حضارات مصر، هيباتيا فيلسوفة وعالمة قتلتها جماعة دينية بسبب تمسكها بالعقلانية. وعند اليونان وقعَ سقراط ضحية للفكر النقدي الذي هزّ الأسس التقليدية للمجتمع الأثيني. وإن كان افلاطون لم يُقتل، لكنه اصطدم بأفكار عصره فأسس "جمهورية" مثالية بديلة للواقع الفاسد.

لذا لم تكن الثقافة منفصلة عن المقدّس، بل كانت امتدادًا له.

ثم جاء عصر النهضة والتنوير، حيث هيمنت المؤسسات الدينية على المشهد الثقافي، ففي أوروبا، لعبت الكنيسة دورًا محوريًا في التوجيه الثقافي فها هو غاليليو يُجبر على التراجعِ عن آرائه العلمية من قبل محاكم التفتيش

الكاثوليكية، وجوردانو برونو Giordano Bruno (فيلسوف وصوفي) يُقتل حرقًا بسبب آرائه حول لانهائية الكون وتعدد العوالم، وسبينوزا يُنبذ من طائفته اليهودية ويتّهم بالإلحاد، لأنه دعا إلى تفسير عقلاني للدين، وفوليتر يواجه النفي والسجن بسبب نقده الحاد للكنيسة والدولة، وجان جاك روسو يُتّهم بالهرطقة بسبب أفكاره السياسية والتربوية التي شككت في السلطة المطلقة للدين والدولة.

بينما شهد العالم الإسلامي ازدهارًا علميًا وفلسفيًا على يد مفكرين جمعوا بين العقل والدين، أمثال ابن رشد الذي نُفي وأحرقت كتبه، لأنه حاول التوفيق بين الفلسفة والدين، وهذا ما أغضب السلطة الدينية. وابن سينا والحلاّج الذي قُتل صلبًا بسبب أقواله الصوفية التي فسّرها الفقهاء كزندقة. وقد ظهرت نماذج جمعت بين العقْلانية والروحانية، كأعمال تُوما الأكويني في الغرب.

غير أن عصر التنوير مثَّل نقطة تحوّل تاريخية، حيثُ بَرَزت دعواتٌ لتحرير الفكر مِن سُلطة المُؤسسة الدينية التي عُدَّت – في بعْضِ السياقات– ظَالِمةً. ونشأ نوع من التوتر بين الإيمان والعقل، وبين السلطة الروحية والحرية الفردية. وظهرت أصوات كغاليليو وديكارت ومارتن لوثر، تعلن ميلاد ثقافة جديدة، تقودها قيم الاستقلال، والتنوير، والعَلمانية.

وفي العصر الحديث والمعاصر، تعمّقت الفجوة بين الثقافة والدين في كثير من المجتمعات الغربية، فيما حافظت مُجتمعات أُخرى على ترابط متين بين المرجعية الدينية والبنية الثقافية. وفي السياق الراهن، تتنوّع أنماط العلاقة بين التفاعل والتنافر، حسب السياقات السياسية والإجتماعية، ووفقًا للتحديات المفروضة من قِبل العولمة والتعددية الثقافيةِ.

أيها الحضور الكريم،

لقد دخلنا عصرًا جديدًا تتجاوز فيه الأسئلة التقليدية عن علاقة الدين بالثقافة، لتدخل إلى فضاء الذكاء الاصطناعيُ، والتكنولوجيا الرقمية. فالمعارف تُنتجُ عبر الحوسبة، وتَصْدُرُ ٱلْفَتَاوَى مِنْ تَطْبِيقَاتٍ ذَكِيَّةٍ، وتُستهلكُ الثقافة على المَنَصَّاتِ الرقمية.

وهو ما يطرح تحدّيات غير مسبوقةٍ،

كيف نحافظ على العمق الإنساني والقيم في ظلّ تسارعٍ رقمي؟ وما موقع الدين والثقافة في عالم يُعيد تشكيله الذكاء الاصطناعي كل لحظة؟ أعلمْ أنَّ هذه الأمسية لا تهدفُ إلى استعادةِ جدلٍ قديمٍ حديث، بل إلى تقديمِ روايةِ "وادي المسك" التي قامَ الكاتبُ بقراءةٍ معاصرةٍ هادئةٍ للعلاقةِ بينَ الثقافةِ والتديُّن، من منظورٍ تاريخيٍّ وفكريٍّ، حيثُ صهرَ التاريخَ بينَ طيَّاتِ أوراقِ الرواية وفي وجدَانِ الفكرِ ليُحاكِي الحاضرَ بنظرةٍ عميقةٍ للواقع.

أيها الحضور الكريم،

وادي المسك هي إحدى مرايا التسارُر بين الدين والديانة والثقافة لمواجهة العصر وتحدياته في عقول مجتمعنا القادم لا محالةَ.

أُخْتِمُ هُنَا لِأَقُولَ، وَلِلْحَدِيثِ تتمّة في كلمات الأخوة والأخوات، إنَّ اللغة في رواية الأخ حسان ليست وسيلة للسرد فقط، بل أداة للتجلّي؛ فالنصّ مشحون بلغة مجازية تُحَاكِي لغة الأسفار المقدّسة. فهي لا تكتفي بالسرد القصصي، بل تربط العلاقة بين "الأسفار القديمة" والفهم المعاصر، مما يجعل اللغة بذاتها كائنًا حيًا عرفانيًا، لا مجرد وسيلَةٍ. اللغة هنا ليست تصويرًا خياليًا، بل إعادة تكوين للمعنى، تمامًا كما في النصوص، حيث كلّ كلمة قد تكوّن "سرًا" مستترًا لا يُفهَمُ إِلَّا بِذَوقٍ عِرْفَانِيٍّ أَصِيلٍ.

"وادي المسك حالةٌ وجوديةٌ، وهو كما ورد في ختام الرواية، رحلة إلى الداخل لا إلى الخارج، كما جاء في لغة تواتر المائة من الأعراف.

الرواية تمثّل دعوةً لأن نوقظ النور الكامن فينا، ونسعى لعبور "السرداب الداخلي" نحو وادٍ ليس جغرافيًا، بل له حضورٌ داخليٌ في كلّ مِنَّا.

هكذا أقرأُ "وادي المسك"، وهكذا أُحاورُ المستقبل من خِلالها، وهكذا أعترف للحقيقة أن كلّ مَن اختار أن يَعبُر إليها، قد أمات الظُلمة ليحيا هو في عَبَق الجمال، يَشهد سّر الأسرار، ويُحاكي "الحَاضِرَ"، أي مَن هو على جبل قاف، المحيط بوادي المسك، في سرّ مُريديه، كما تحقّق في قلوبنا على أبواب القرن الخامس الهجري، أو القرن الحادي عشر الميلادي.

إختتامًا، أعبّرُ عن شكري الجزيل لكم جميعًا على حضوركم الكريم. وجودكم هذا يعني لنا الكثير، وأخصّ الشكر للأخ حسان على إتاحته لنا هذه الرواية الرائعة. شكرًا من القلب على وقتكم واهتمامكم، وأتمنّى أن نلتقي دومًا على الخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وسام طي أبو ضرغم

24 آيار 2025

الدكتور مازن فرج

على مشارف الوادي قراءة خاصة في رواية "وادي المسك"

بسم الله الرحمن الرحيم،

وادي المسك هو "وادٍ صغير متصل بالنهر الكبير، تمتعت الكائنات التي تعيش فيه بصفاء وإمكانية بلوغ رهافة الروح متى أحسنت الإصغاء الى نعمة الوجود هناك". هذا التعريف يعطيه الكاتب لعنوان روايته. وهو تعريف، على ما يبدو عليه من بساطة، غنيّ بالمعاني والرموز. فهذا الوادي المبارك الذي ضمّه عزيز مصر ورعى فيه صفوته المخلصين، هو نفسه "بلاد المرايا البعيدة" التي ظهرت فيها آخر ما ظهرت "الزهرة المصرية".

إلى هذا الوادي العريق تعود جذور بطلة الرواية "زارا". وزارا فراشة ليست كالفراشات، فهي من سلالة عريقة أصلها ثابت وفرعها في السماء. حملتها رياح الأحداث المتعاقبة الى أوروبا لتقع بين يدي عالم كبير باحث شابّ رفيع النسب كذلك، يدعى ادم غاليلي الذي لفته تفوّق مدهش في تفاعل زارا الإيجابي في تجاربه المخبرية، فأدرك في سرّه انها فراشة غريبة وانها تنتمي الى سلالة فريدة ممّا جعله يطلق سراحها حفاظًا على نوعها، ويمضي هو نفسه باحثًا عمّا تصبو له روحه من حقائق وجودية كان لزار الدور الأكبر في إيقاظها لديه.

هذه الفراشة "زارا" بسرّها المكنون داخلها قُيِّضَ لها ان تُمسك بزمام الرواية كلّها وترسم شيئاً من مجريات أحداث الزمن الأخير. فرغم أنها لقّبت بالفراشة الشرقية باعتبار نسبتها الى وادي المسك وبالفراشة الغربية باعتبار ترعرعها في بلاد الغرب، إلا أنها في حقيقة الأمر "لا شرقية ولا غربية" تنتمي الى عالم آخر. وهكذا، بعد ان حطّت زارا رحالها شرقاً، وسمعت للمرة الأولى بحكاية "فراشة الأسطورة" وأبصرت الجبل المعروف بقمّة باب السماء، أخذها الشوق لأن تخوض هذه الرحلة المحفوفة بالأخطار بقوّة وشجاعة قلّ نظيرهما، فانطلقت في ليالي عيد الظهور الثلاث مع أسراب الفراش في رحلة حجٍّ الى باب السماء.

هذه لمحة عن الرواية التي أطلت علينا من حيث لا نحتسب، لتسجّل علامة فارقة في زمن تشظّي النفس الإنسانية وتمزّق القيم الإجتماعية. وكأنّ الرواية ثمرة طلعت في غير موسمها لتذكّرنا بالحقّ والخير والجمال وترتفع بنا نحو جوّ عرفاني هادئ بعيد كلّ البعد عن صخب الحياة اليومية وبهرجها الخدّاع.

ينبعث هذا الجوّ من يقينٍ معرفيٍ ثابتٍ في الكاتب، ومن أخوَّة حقيقية متقابلة السّرر يتشاركون جمال رحلة العودة من فلوات الضيق الى وادي المسك. إن هؤلاء الإخوة يجاهدون جهاداً واعياً ويحلّون في مقامات وتتنزّل عليهم أحوال شريفة حتى يصيروا غرباء بنفوسهم عن مجتمعاتهم. وطوبى للغرباء يقول فيهم الكاتب:

"فالفراش الحرّ يتناءى عنه الأقربون ممّن لا يشبهونه، ويتدانى إليه الأبعدون ممّن راقت لهم شجونه".

وهذا يعني أنّ الأخوّة الحقيقية ائتلاف وانجذاب ومؤانسة. والإخوة درجات متفاوتة في معرفتها وتحققها من القوي الى الضعيف. من هذا المنطلق، يعلّمنا الكاتب:على الضعيف أن يتواضع للقوي ويقبل هدايته. كذلك على القوي ألّا يتنكَّر للضعيف بل يأخذ بيده ناصحاً ليقينه أنّ سراً يجمعهما.

وكأن "درج القمر" هو كناية عن اختلاف درجات ومنازل الاخوة وما قد يجرّه هذا الأمر من تنافر بينهم إذا لم يُحتط لذلك. والكاتب في هذا الفصل الذي يضجّ بالأحداث المتسارعة لا يتلكأ في نقد تصرفات بعض مدّعي المعرفة ومحبي الظهور الذين "وقوفهم في شهوات الرئاسة وظنونهم بكمال الحكمة في نفوسهم غيبهم عن حقيقة المُلك". كما يُحذّر من الوقوف في صنمية التقليد وينادي بضرورة إعادة إحياء معانيه الحقيقية في العقول والنفوس ابتغاء صيانته وحفظه من الاندثار.

وهكذا تغدو المعرفة الصحيحة والأخوّة الصادقة زادًا لا بدّ منه للانطلاق بيقين في الرحلة. فالمعرفة منقوشة في القلوب يضيئها مدد النور الالهي إذ يرفع الانسان ستائر الأنا الثقيلة عن نوافذها.

أجل، انها سرّ محمول في روح الانسان. فمنهم من فطن له، فدار يسأل أرباب الحقائق فيه، وأحيا نفسه به، فرقّ طبعه وراق. هؤلاء، يقول الكاتب، "آمنوا بحقيقية فراشة الأسطورة وانها حقيقة لا وهم". ومنهم من تلهّى عنه، فأماته من قلبه، فغلِظ طبعه وكثف، وهؤلاء هم " فراشات مستنسخات مدجّنات" ماكرات غير أصيلات.

إلا أنّ الرحلة صعبة مستصعبة زاخرة بالتحديات. فيها كسر لعقائد جامدة وفيها ألم يطال الجسد والنفس في آن. والإنسان المحبّ للحقّ يرضى بحكم الله فيه رضاً كلياً، يحركه خوف الفصال وشوق الوصال. يتعثر في رحلته مرارًا إذ إنّ الظلمة تشتدّ أحياناً وتكاد تُجهز على الروح لولا نجومٌ تطلّ من خلف كثافة السحاب لتنير مسالك الكادحين الى الله. ويُمسك هؤلاء مصابيحهم وفيها شيءٌ من زيت القداسة يتشبّثون بها ويتلمسون طريقهم ليلاقوا بها حبيبهم الإلهي.

في مواضع الرحمة ينزلون، ومن مجاري النعمة يغرفون. لا يثنيهم عن مواصلة السفر إعياء أو سقوط، وكلما أوغلوا في رحلتهم اطّهروا وغدوا هم أنفسهم مصابيح مشعّة،"يراعات"، يخترق نورها كثافة الزجاج. والمصابيح تتلاقى أنوارها لتؤلّف معشرًا نورانيًا مرآويًا مُتصلاً بنور الحقّ.

هذا كلّه وهدهد الزمان في صورة "الملك المنان" حاضرٌ أبداً بصمتٍ وخفاءٍ في ثنايا الرواية، يعرف الكائنات واحداً واحداً، ويكنفهم بجناحيه ويمدّهم بدفء رحمته، وينتظر أن يلحظه أحد، وكأنه البطل الحقيقي المعنوي للرواية الممسك بأحداثها "يبحث عن محبيه الذين يبحثون عنه"، كما يقول الكاتب مستوحياً قول السيد المسيح:

"أنا الراعي الصالح أعرف خرافي وخرافي تعرفني".

ويمضي الزمان... رحلة أيام ثلاثة تختزل عمر الكون ونضال الإنسان لأجل الحرية. ولأنّ مطلب الحرية بمعناها الحقيقي عزيز صعب، فلا بدّ لمن رامه أن يراق على جانبي "مشواره" الدم. هكذا، يختم الكاتب روايته وقد تعمّدت بالدم، وذلك في اليوم الثالث والأخير من ليالي الظهور. والدم هنا رمز الجهاد والطهارة الكاملة من عالم الفناء واللحاق الكلي بعالم البقاء.

لا ريب أنّ الرمزية تشكل عنصراً أساساً في أسلوب الكاتب تتخللها إطلالات واقعية على ما آلت إليه الحضارة المعاصرة. هذه الحضارة التي طبعت حياة الإنسان وأثّرت في فكره ونهجه السلوكي أيّما تأثير. والإنسان الحقّ الباحث عن ذاته يأبى العيش على هامش زمانه بل يتقمص روح "العصر" ولا يتنكر لما بلغته الحضارة من تقدم معرفي يرتقي في ضوء ما تهمس به من حقائق الى فهم أعمق للإنسان والكون والعالم، وبالتالي الى إعادة بناء الإنسان الكامن في داخله دون الوقوع في بهتان العدمية وطغيان الإنّية.

وما بين الواقع والمجرد، بين الفيزيقيا والميتافيزيقيا، بين البرهان والعرفان، برهان آدم غاليلي وعرفان زارا، تتوالى سطور الرواية، يخطّها قلمٌ يستمدّ حبره من قلب كاتب اتخذ وادي المسك لروحه وطناً. ففاح المسك يغمر كيانه ويضمّخ أيامه بقدسيته، فطابت نفسه وزكت، وهنئت ونمت في حضن السكينة المتمخضة بالحكمة. وكان من ثمار تحقق الكاتب وحريته هذا الأثر المبارك الذي بين أيدينا. ألا (انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعِهِ).

مازن فرج

2025 - 5 - 24

الأستاذة ليلى زيدان عبد الخالق

بسم الله الرحمن الرحيم،

هذه الرواية "وادي المسك" للأخ والباحث الأكاديمي والدكتور حسان زين الدين، يستحيل ألّا تُقرأ!

حتى لكأنها مُستقاة من عين الحقيقة ونور النبوّة، وتتناول تعاليمَ ومعارفَ عن الخَلق ووحدة الوجود وأحوال الرّوح والسعادة والاغتراب والموت، في سياق تتداخل فيه العرفانيّة مع الأفلاطونيّة والوجوديّة راسمةً فيما بينها تخومًا فلسفيّة، فتشابكت الأسرار بعالم الظِّلال وبعوالم الإنسان وقضايا الحريّة والفردانيّة والعلم ...

روايةٌ هي خلاصاتُ قيَم، تجارب، واختبارات ورحلة طريق، هي توقٌ إلى تحقيق ولادةٍ روحيّة مؤتلفةٍ مع النور، حتى لتخالها دررٌ ينساب بريقها بين يديك، وأما ميزانها، فَمِنَ الكريستال النقيّ، وشفافيّتُها تكمُن في عمق المبدأ.

تشكِّل هذه الرواية إحدى التجارب الأدبيّة الفلسفيّة الراقية التي تسير على الخط الفاصل بين الواقع والخيال، بين الحنين والانكسار، بين الحلم والنقد الاجتماعي البنّاء. ومن خلال سرد حميمي وعميق، يستعرض الكاتب تفاصيل حياة أبطال الرواية في وادٍ يُمثّل نموذجًا مصغّرًا للبنية الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة التي يحياها معظمنا على امتداد تاريخنا وحيواتنا المُعاشة.

تنتمي وادي المسك إلى الأدب الفلسفيّ العرفانيّ الوجوديّ، إذ تعكس عوالم داخلية شديدة الخصوصيّة لشخصياتها، وتتعمّق في وصف تجاربهم وتشريح انفعالاتهم، لا سيّما في ظلّ ظروف اجتماعيّة قاسية، وصراعات وجوديّة متكرّرة، حيث نعثر فيها على تحليلات وجوديّة عميقة لمفهوم الصحبة عند أرسطو وشروط تحقيقها، البحث في مفهوم السعادة الأزليّة في مقابل السعادة المؤقتة، الاستعداد والتهيّؤ لتحقيق الديمومة أي سرمديّة

اللحظة، فضلًا عن تشريح معمّق لآليّة التحرّر من الأنا، باعتبارها – أي الأنا - موقفًا وجوديًا وليست أداةً نتخاطب من خلالها.

يبدو جليًا للقارىء أنّ الرواية تستهدف جمهورًا بعينه من القرّاء وذلك بمضمون موضوعها غير المألوف لعامّة الناس، وبتميّزها بأسلوبها الرمزيّ وبرسالتها الأخلاقيّة، التربويّة والاجتماعيّة التي تتحدّث فيها الحيوانات مؤدّيةً دور البشر حتى لنكاد نظنّ أنّ الحيوان هو إنسان في الحقيقة. إنّها ليست حكايةُ بطلٍ فرد فقط، بل تشكّل انعكاسًا لمجتمع بأسره، بكلّ ما فيه من هشاشة وقوّة، من صراعات داخليّة وتحدّيات خارجيّة. ومن هنا تكتسب أهميتها، ليس من خلال الحدث وحده، بل من خلال قدرتها على تقديم قراءة فكريّة وجوديّة لتجربة الحياة الإنسانيّة الساعية إلى حيث الخلاص في الوادي بعيدًا عن أيّ مصلحة فرديّة، ذاتيّة، ونفعيّة.

تدور أحداث رواية وادي المسك في أرضٍ مليئة بأنواع شتى من الفراشات، تحمل في طيّاتها عبق الماضي ومرارة الحاضر، وفيها تتشابك حياة هذه الكائنات ببعضها كخيوط دقيقة تنسج لوحةً إنسانيّةً غنيّة. أبطال الرواية يمثلون كلّ فرد في هذه الأرض، يعيش صراعًا داخليًا مستمرًا بين الرغبة في التحرّر من القيود، والانتماء العميق إلى جذور المكان.

السرد في وادي المسك غير تقليدي، إذ يتراوح بين الضميرين: "أنا" و"هو"، مما يمنح القارئ شعورًا مزدوجًا بالاقتراب والابتعاد عن الشخصية الرئيسيّة. هذا التداخل بين الذاتي والموضوعي يجعل الرواية أقرب إلى البوح منها إلى الحكاية، وكأن الكاتب لا يروي قصة، بل يفتح دفاتر النفس والذاكرة أمام القارئ، دون حواجز. الرواية ممتازة من حيث أسلوبها الأدبيّ؛ فهي محاورات بين الفراشات واليعاسيب والخنافس واليرقات والنمل والعناكب والسمادل والوطاويط، تتمظهر في لغةٍ تصويريّة شاعريّة وسلسة... وقد سلَك المؤلف مسلَك من سبقوه ممّن وضعوا على لسان الحيوانات ما أرادوا قوله: "كليلة ودِمنة" لابن المقفّع، و"حكايات إيسوب" للكاتب الإغريقي إيسوب، وهو مسلَكٌ يعبّر عن النمط القصصيّ الضاربُ جذورَه في التراث السرديّ العربيّ، تُعزى فيه الأقوال والأفعال إلى الحيوان بقصد التهذيب الخلقي والإصلاح التربويّ والإجتماعي ... ورغم أنّ السرد يتّسم أحيانًا بالكثافة الفكرية، فإنّه لا يُغرق في التنظير، بل يظلّ محتفظًا بحرارته الإنسانيّة، ومصداقيّته الشعوريّة. هذا التوازن بين الفكر والعاطفة

قويّ ومستمرٌّ حتى الصفحة الأخيرة، فضلًا عن أنه نادرٌ في الروايات العربيّة المعاصرة، ويُحسب للكاتب بمهارة واضحة.

لا تقتصر الرواية على البُعد النفسي أو الوجوديّ، بل تمتدّ لتلامس واقعًا اجتماعيًا مريرًا: إطلاقُ سراحِ سجنِ نفوسِنا – تفكيكُ قيود الرّوح – عدمُ التفريطِ بالهويّة الأصليّة، الخوف من التغيير، والشعور العميق بالاغتراب حتى داخل الوطن... يبرز في الرواية أيضًا المكان كشخصية قائمة بذاتها: أي الوادي، وهو ليس مجرد موقع جغرافي، بل كيان يحمل بين حناياه ذاكرة الشخصيّات الجمعيّة، والعطر الذي يتسلّل من الجدران القديمة، كما يحمل رمزية المسك المرتبطة بالذكرى والهوية.

ومع تطور الأحداث، ضمن موضوعات الرواية العميقة والمتعدّدة الأبعاد تتصاعد وتيرة الصراع الداخلي لدى الشخصيات الرئيسيّة في الكتاب، في محاولة لفهم مواقعهم في هذا العالم المتغيّر، ولتشريح ذواتهم وأنواتهم وطبائعهم وتفاعلها (ص 124)؛ مما يقودهم إلى لحظات تأمل مؤثرة، تُدخل القارئ في عمق التجربة الإنسانيّة، كدليلٍ على إمكانيّة بلوغ مرتبة الصّحبة والمصاحبة كفنٍ حقيقيّ يُمارَس بهدف بلوغ الوادي مع حتميّة وشرطيّة غياب الأنا والفرق والنفور (ص 163 – 164 – 172) .

وهكذا، يلوح لنا أنّ كهف أفلاطون هو البطل الحقيقي لرواية الكاتب حسان زين الدين، فعالم الظلال في مقابل الحقائق هو الخيط الناظم لفصول هذه الرواية التي تُفصح عن عالم الروح المكبّل بالقيود الذي يحتاج إلى المزيد والمزيد من المكابدة والسعي كي تنكشف له الحقائق؛ فالحقيقة عند الكاتب "انكشاف لا اكتشاف" (ص33)؛ وهذه حقيقة عرفانيّة خالصة ... والحبّ عنده ما هو إلّا حنين مُثُل أفلاطون الحكيم لإيجاد المسكن الحقيقيّ للروح ... والحريّة هي فلسفة "النقاء والانتقاء والارتقاء" في خدمة مفهوم الصّحبة المتمظهر عند أرسطو بمفهوم الصدق (ص 140). وقد أراد المؤلف أن يتحدّث عن البَرَكة والأسرار و"المُستَحق"، وعن الحقيقة المستترة التي من المُحال الوصول إليها بالعلم، بل بالانكشاف، والحوار بين اليُعسوب دراغونيا والفراشة زارا يقودنا إلى إدارك أهميّة مفهوم العدالة الأفلاطونيّة في المجتمع حيث يؤدّي كلّ فرد كماله ودوره من موقعه على قدر ما أوتيَ من علم وتحقق، وكذلك، فإنّ الفراشة زارا (زارادوسترا = زارادشت)، وغاليلي (غاليليو)، وآدم (رجل العلم الذي ينثني في نهاية المطاف إلى الروح) إنما يشكلون حجابًا للقول إنّ عالم الروح هو عالم الحقائق، أي عالم المُثُل بحسب كهف أفلاطون .

وفي هذا الميدان التأمّلي يمتزج الروحي بالمادّي كالرحيل والسفر من ميلانو إلى القاهرة، وحكاية الطائرة، ولقاء ميمونة مختار، وعالِم الحشرات آدم، وغاليليو، وأرسطو، وبيوت الحكمة في مصر، وأصول عائلة غاليلي التي تنحدر من الجليل (وهناك ما يشبهها في رواية دافنشي كود لدان براون)، وشجرة دم الأخوين (هابيل وقابيل)، وموقع الخمسة وجوه وبستان الخراساني في القاهرة، إنما نجد كلّ هذا يتسلسل في بناءٍ هندسيّ هرميّ محكم القيود .

ممّا لا شكّ فيه أنّ رواية وادي المسك هي تجربة أدبيّة فلسفيّة آسرة، تأخذنا برفق أولًا، ثم تُغرقنا تدريجيًا في عمق الأسئلة الوجوديّة والوجدانيّة التي يطرحها الكاتب دون أن يمنحنا إجاباتٍ جاهزة، فهو لا يدّعي أنه يمتلك الحقيقة، بل يضعنا في مواجهة أنفسنا، ويجعلنا نتأمل في معنى الانتماء، وفي وجع الذاكرة، وفي سكون الأماكن، وفي رَوْحَنة الأشياء في الرواية وكأنّ لكلّ شيءٍ "روحٌ": فالمكان ليس خلفيّة بل كائنًا حيًّا، والريح ليست طقسًا بل شعور، وكذلك الشجرة والبيت والغابة ... وحتى دويّ الصمت فإنّه يضِجّ بالروح ...

وادي المسك هي كتابة من الدرجة العالية في التركيب والتعاطي الفلسفي مع المحسوسات، ليس فقط لجمال أسلوبها، بل لما تقدمه من مادة غنية للتفكير والتأمل. إنها رواية الأسئلة الحضاريّة الكبرى التي تنبض بالحياة، وبالموت، وبكلّ ما بينهما. هي دعوة هادئة إلى الإصغاء للداخل، ومصالحة الذات، وتفكيك القيود ومحاربة الجهل في مجتمعنا .

نوصي بقراءتها بشدّة لكلّ من يبحث عن الأدب الذي لا يكتفي بالسرد، بل ذلك الذي يفتح نافذة بحثيّة وجوديّة على الروح.

ليلى زيدان عبد الخالق

2025 – 5 – 24

الأستاذة رنا قائد بيه

بسم الله الرحمن الرحيم،

أستهلُّ كلامي بالتعبير عن تهيُّبي لمخاطبتكم... كيف لا وقد شعرتُ بثِقَل المسؤوليةِ حين دعاني الأخ حسان للمشاركة في هذا اللقاء الطيّب؟ كيف أعبّرُ في دقائقَ عن هذا الكمّ من الجمالِ في روايةٍ سكنتْ قلبي؟

نادرًا ما أقرأُ كتابًا ثلاثَ مراتٍ دون أن أرتوي، لكنّ رواية "وادي المسك" أقرُّ بأني وقعتُ في غرامها. فهي تَبعثُ فيَّ الشوقَ والمتعة، وتفيضُ بالفائدة، وتتحدّاني جِهارًا لتفكيكِ رموزِها، مع ما يرافقُ ذلك من فرحٍ، وربما دموعٍ، مثلما حصل في فصل "زارا والملك"، حين "استشعرتُ" وعايشتُ نضالَ الفراشةِ المُكبَّلَةِ من أجلِ حريّتِها، وكأنَّ خلاصي في خلاصِها.

فبَكَيْتُ شوقًا وحُرقَةً، واتصلتُ بأخي حسّان وقلتُ: هل بعدَ هذا الجمالِ مزيدٌ من الطيب والمِسك؟ هل في الإبحار خلفَ فراشاتِك ما يُعينُنا على فَكِّ قيودِ يوميّاتِنا؟ صدّقوني، لم استطعْ مرّةً أن أقفَ مع وادي المسك موقفَ القارئِ المحايد، فأنا أتمثّلُ شخصيّاتِها، وأظنّني بطلتَها...مع إقراري بأنَّ بطلَها الحقيقيَّ هو قالَبُها الأدبيُّ الفوّاح بتطويع اللغة، وصياغة المحاورات وهذا يستدعي من القارئ أناةً وصبرًا، ليغوصَ على المعاني، فالنصُّ يُجَسِّرُ العلاقةَ بين "أسفارِنا القديمة" وبين فهمِنا لها، بلُغةٍ لم تُغادِر "واحةَ المقدّس".

يقالُ في تراثِنا: "إذا أتاكَ عزٌّ يجب أن تشاركه مع محيطك." وأيُّ عزٍّ أعظمُ من مشاركةِ روايةٍ كشفت عن جوهرٍ شعشعانيّ، يمنحُ شخصيّاتِها نوازعَها في سعيِها إلى النورِ رغم الاحتراق؟ وكأنّها تُؤكّدُ إمكانَ تحقيقِنا هذا العيشَ في الواقعِ المعاصر. فاختيارُ الفراشاتِ بدلَ البشر لم يكن عبثًا. فعمرُها القصيرُ يُشيرُ إلى ضيقِ دورةِ الحياةِ أمام عظمةِ الحقيقة، إذ لا مجالَ للاغترارِ وتمنيةِ النفسِ بدوامِ البقاء دون أن تتركَ بصمةً، ولو على قَدْرِ أثرِ فراشة.

وأثرًا بعد أثر، تتزحزحُ الفراشة داخلَ شرنقتِها، فتطيرُ بشوقِها لا بجناحَيْها، والفراشةُ أيضًا تسير متهاديةً كسير الباحثِ عن الجوهرِ في الأعماق، ما يجعلُ "الفراشةَ كلُّها قلب" كما في الرواية، وهذا من بديع دلالاتِ الرمزِ فيها.

أما بعض المُدهش، فهو إتقانُ حياكةِ التفاصيل، التي أعادت قولبة تراثِنا بلغةٍ تخاطبُ زماننا، كما وَسَمت الرواية مثلًا "زارا" بالفراشة الوقورة، دون أن تُدركَ هي ما صارت عليه، تمامًا كالسالكينَ في عرفانهم. ومن الجُمل التي يُلازمني التّفكّرُ فيها كلّما فتحتُ الكتاب: "الزهرةُ المصريّة، تجربةٌ قلبيّة ومذاقُها سعادةٌ عقليةٌ وروحيّة... عطرُها فوّاحٌ يُحرّكُ فينا الحياة". وإنْ كان تشبيهُ مِصْرَ بالزّهرة ليس جديدًا، فما يميّز هذه الرواية هو وقوعُ أحداثِها في القاهرة الفاطمية، في زمنين متشابكين مكانيًا. فيقول مثلًا "بُستان الخُرساني"، وأقتبسُ هنا من الرواية: "صاحب الجَمال اليوسفيّ الحقيقيّ، هو الذي سُمّيَ وادي المسك بهذا الاسم، تبركًا بوجوده، إذْ كان كلامُه من مسك، وروحُه من مسك، وجسمُه من مسك، ودمُه من مسك".

الرواية تدعونا للعبور إلى عالمٍ موازٍ، وتكشِفُ التشفيرَ الروحيَّ لتُلاقيَ المادّيَّ بالعقليّ، والتاريخَ بالأسطورة. وتقول الرواية: في استعادةِ أصالتِنا، نجدُ جوابَ إلغاءِ الفروقات، وتلاشي التقابلات، وعندها لا نرى فرقًا بين ذئبٍ ونعجة أو أسدٍ وغزال". وكم تأوهتْ "زارا" كلّما رُفع عنها حجاب، في معراجِ حقيقةِ الأخوّةِ والعجز، ومراتبِ الطِلبةِ والابتهالِ، والثبات، وتقديسِ النور في عدم احتكاره، والتسليمِ للنغمة، والتدرُّجِ في أحوالِ الحبّ، وجدليةِ النقاءِ فالانتقاءِ للارتقاء.

"وادي المسك" تنقُلُك من عهدِ قابيلَ وهابيلَ، وشجرة دمِ الأخوين، إلى هُدهُدِ سليمانَ عليه السلام، مرورًا بالقاهرةِ وعزيزِ مصر، وصولًا إلى حاضرنا وعصرِ الذكاء الإصطناعي الذي نعيشُه اليوم. وقد وُفِّقَ المؤلّفُ في إدارةِ الشخصيّات، وتوزيعِ الأدوار، وكم تخيّلتُ القفزَ إلى ذهنِه لأسترِقَ بعضَ الخفايا!

سألتُه مرّة: هل تقصِدُ بالأمير "ريحانة" فلانًا ؟ (اسمٌ معروفٌ في تراثنا الحيّ)؟ فأجابني بهدوئِه المعهود: "يُمكنك يا رنا تأويلُ الأسماءِ والأماكنِ كما يحلو لك. ومن واجبي احترامُ ذلك، لكنني لا أَتبنّى إلّا ما جاءَ على لسان أبطالِ الرواية. فبعد إنهائي الرواية، صرتُ على حدّ سواء مع جميع القرّا..."

يبقى جانبٌ أسمحُ لنفسي بالكشفَ عنه، وهو ما رصدتُه من مواقف لبعض الأدباء والمفكّرين حول الرواية:

أستاذي الدكتور رمزي بعلبكي، وهو عالِم غزير الانتاج في الحقل اللغويّ والأكاديمي في الجامعة الأميركيّة في بيروت، قال للأخ حسان: فرحتُ بقراءة الرواية... التركيبُ سليمٌ وسلس... وعبارتُكَ منتقاة، روايةٌ ملأى بالرّوحانيات، في قالَبٍ مسبوكٍ سبكًا متينًا ومتدرّجًا على نحو مشوّق. فقد وصلتنا الرسالةُ من الكتاب بأروعِ حُلّة، تفيضُ بالرموز، وتَنْضَحُ بالشفافيّة. وقال الدكتور رشيد بلحبيب من المغرب: "رحلة وادي المسك الذي تقاطرت عليه الخلائقُ، واستعذبته، وغاصت في أعماقه النورانيةِ، بحثا عن الروحِ، والمحبةِ، وراحةِ النفسِ المُعَنّاة. وتابع الدكتور رشيد: "تهانينا لصاحبِ الخيال الجامح، والعبارةِ العطرة ... مع تمنياتنا له بمزيدٍ من الإنجازاتِ والإشراقات." وقالت الدكتورة رغدة الزين وهي أستاذة محاضرة في الجامعة الأميركيّة في بيروت: "روايةٌ عاليةُ المستوى في لغتِها، وفكرتُها حلوة بالكلام على لسان الفراشات، وليست سهلةً وفيها تركيزٌ لافت، وقد جمعتْ بين الفكرِ الصوفيّ والفلسفيّ، وتحتاجُ إلى جهدٍ لنفهمَ روحَها... إنه عملٌ جديدٌ في عالم الروايات". كذلك استمتع الشاعرُ المعروف والناقدُ الأدبي الدكتور جودت فخر الدين بالرواية وبمتانةِ أسلوبها وحُسنِ صياغتها. وعلمتُ من الروائية والكاتبة الصحفية مريم مشتاوي، وهي أستاذةٌ محاضرة في كليّة الدراسات الشرقيّة في جامعة لندن، وكانت قد كتبت مقالةً عن "وادي المسك" في مجلة القدس العربيّ، أنها ستعتمدُها في تدريس طلابِها لمادة التصوّف. أمّا الدكتورة شفيقة وعيل فبالإضافة إلى شهادتها فهي تعتزم عقد لقاء مع الأخ حسان لطلابها في جامعة نزوى، نظرًا لما وجدته في الرواية من عمق نادر يتخطى السرد المألوف.

أُنهي مداخلتي بأن أُشارككم سؤالًا جالَ في نفسي: من أين جئتَ يا أخي حسان بكلِّ هذا الجمال، وأن تضعَ على كلّ مصطلحٍ طبقاتٍ من المعنى، معجونةً بالخفاء؟ وقد أجابني عن ذلك حسان نفسُه في روايتِه، حين قال: "إنّها إرادةُ سيّدي، تختارُ بعناية مَنْ تجري الكلماتُ على لسانه". ولَطالما كان لإرادة سيدِك أن تجعلَ لكلّ زمنٍ رجالاً، فالكلماتُ جَرَتْ على لسان كثيرٍ من رجاله الأفاضل، وفي العقود الأخيرة، على لسانِ المربّي الدكتور سامي مكارم رحمه الله، ثم أخي وسام أطال الله بعمره، وأخي حسان، بقلمهِ الملائكيّ. لقد حقّقتَ أمنيةً كان يريدُها الدكتور سامي، وكم كان سيفتخرُ بك ! واسمح لي أن أشاركَ الحضورَ ببعضِ سرائرِك في الكتابة. وهي قصّةٌ عرفتها حديثًا وعَرَضًا، وأستأذنُكَ ذِكرَها:

يقول حسّان: "قصدتُ منزلَ الدكتور سامي، بناءً على موعدٍ لاستشارتِه في شؤونٍ تخصُّني، وقبلَ السؤال عن حاجتي، أو السماحِ لي بسؤالِه عن أحواله، امتدَّت أصابعُ يدِه إلى داخل جيبِ قميصٍ أزرقَ يَلْبَسُه، واستلّ

وَرَقَةً صغيرةً، دَوَّنَ عليها بعضَ الكلمات. نظرَ إليَّ من تحتِ العوينات، وقال: "عليكَ أن تكتب، لدوافعَ ثلاثة: لتُفيدَ مجتمعَك، ولتنهضَ بوطنِك، ولتُغيّرَ العالم."

أعلمُ تمامًا أنّكَ لم تكتبْ لتغيّرَ العالم، لكنّكَ جعلتَ كلَّ من يُحسنُ قراءةَ الرواية، يتصلُ بجذورِه في وادي المسك، وليكونَ سفيرًا لهذا الوادي في القرن الحادي والعشرين. وهذا يُمثّلُ لك، كما ذكرتَ لنا، قيمةً تُضاهي تغييرَ العالم، وقد عبّرتَ عن ذلك بقولك في الرواية: "ما تبحثُ عنه يبحثُ عنك".

حقًّا كذلك...فلقد تغيّر العالمُ بالنسبة إلى "رنا"، فهي قبل معرفتِكم وعشرتِكم ليست كما بعدَها، وقبلَ قراءةِ الرواية، ليست كما بعدَها، ونظرتي للفراشاتِ الحيّةِ حولَنا قبلَ "وادي المسك" ليست كما بعدَ قراءتها،

فكلَّما أرى فراشةً، أبتهل مستشهدةً بعبارة وردت في الرواية، فأقول: "يا كريمُ يا منّان. يا كريمُ يا منّان".

وكلّما سأراك يا أخي، سأراكَ سندًا كما أخي وسام، وسأراكَ ذلك العالِم: آدم غاليلي،الذي ساهم، دون أن يدري، في مساعدتي على نفضِ غبارِ أجنحتي، علّني أطيرُ معكم من جديد، لنصلُ يومًا الى وادي المسك . أفضلتَ يا أخي وسلِمت يداك وقلبُك. وبدعائي لقلبك بالسلامةِ الحقيقيّة، أكونُ قد شكرتُ كلَّك لأنّك كُلُّك قلب ...

وأخيرًا أقتبس نصًّا من الرواية أراه يعبّر عمّا في نفسي: "رُحت أتمايلُ بطوافٍ ملائكيّ، وكأنّ مليونَ فراشةٍ تتراقصُ في داخلي بانسجامٍ أدورُ حولَها..الشمسُ كانت هناك والكواكبُ والعوالمُ وكلُّ فراشاتِ الأرضِ كانت هناك، ووادي المسك وغِزلانُه وفراشاتُه كانوا يَزُفّون عروسًا على وقعِ نغمةٍ كونيّةٍ لا تزالُ تدورُ في أذني وقلبي وكياني."

رنا قائد بيه

2025 – 5 – 24

الدكتور فادي الحسنية

بسم الله الرحمن الرحيم،

يسرّني اليومَ أن أُشاركَكم قراءةَ روايةٍ فريدةٍ، تُحلّقُ بنا فيها الفراشةُ "زارا" نادرةُ الوجودِ في رحلةٍ روحيةٍ فلسفيةٍ، نتجاوزُ خلالها حدودَ واقعِنا، ونغوصُ في أعماقِ النفسِ.

نشأت "زارا" في محميةٍ للحياةِ البريةِ في سويسرا، ولأسبابٍ تجهلُ معظمَها، أطلقَ جناحيها وحررها باحثٌ كان يُجري عليها أبحاثًا جينيةً، فوجدتْ نفسَها في الشرق، وتحديدًا في القاهرة، تخوضُ غمارَ التجربة، لِتصحبُنا في أربعةَ عشرَ جزءًا من التشويق، والتعقيد، وفكفكة العقد، والتشويق مجددًا... نبدأ بـ"نداءِ النارِ"، مُرورًا بـ"محاورات غلاسيا" و"فنِّ التَّماهي"، وننتهي بـ"وادي المسك".

اكتشفت زارا ـ ولأول مرة ـ كيف تنتظمُ الفراشاتُ في جماعاتٍ، وسمِعَتْ قصصًا عن "الاحتراق بالنور"، وعن تأهيل الذات لحالةٍ من النقاء، تهيّئُها للسفر نحو قمم الجبالِ، أسرابًا، أملًا في مشاهدة "أنيما."

ومن تكون أنيما؟

هي لهبُ يُشبهُ شكلَ الفراشةِ دون أن يكونَ فراشةً، يتجلّى في "ليالي عيدِ الظهورِ"، فتتلاشى الحدودُ بين الأرضِ والسماءِ، ويرتوي السالكُ من تجاربهِ، فيغدو مع هذا الوجودِ مظهرًا لكيانٍ واحدٍ.

ومن أهمِّ ما تعلّمتْه زارا في مستهلِّ رحلتها: أنَّ سماعَ "أنيما"، فراشةِ السماءِ، وشهودَها، ليس أمرًا يُدرَكُ بتدبيرِ الحواسِّ فحسب؛ لكنّه عَوْدٌ على بدءٍ، عودٌ إلى اللحظةِ التي انبلجَ فيها النورُ أوّلَ مرة.

وقد يكونُ خيرَ ما عبّر عن هذا المشهدِ، الشاعرُ حسّان، في الأبياتِ التالية:

يومَ تدانتْ من الأرضِ السماءُ

سكتَ النيلُ عن الغناء، وارتوى الإنسانُ

من دموعٍ فاضتْ عليه امتنانًا

يومَها كان الناسُ ـ كلُّ الناسِ ـ "كائنًا ولهانًا"

بتقابلِ صورةِ أبي مع صوتِ أمي

كخطّي الطولِ والعرضِ للحظةٍ أولى

بدَتْ من الشوقِ زمانًا ومكانًا.

خلال رحلتها، شاركتنا زارا حواراتها العميقةِ مع اليعاسيبِ واليراعاتِ والنملِ، في قضايا وجوديةٍ، كالحريَّةِ وحقيقةِ الصحبةِ، والموقفِ من التصديقِ بنهج الأوَّلين. وقضايا حياتية كالإخفاقِ والمنافسةِ، والصراعِ بين الأجيالِ.

فانكشفَ لها كثيرٌ من مكنوناتِ وعيِها من جهة، وأثّرتْ أفكارُها في مَن حولَها من جهة أخرى، وغدت رمزًا للتحقُّقِ بالنور، والهوية، والانتماءِ عند شخصيات الرواية وعالمها.

بعد تجاوزِها للصعابِ وقطعها المسافاتِ، بلغت زارا جماعةً ظنّتْ أنهم من أبناءِ جنسِها، لتكتشفَ أنَّ الانقسامَ قد لحقَ بهم، وأدّى إلى رحيل بعضهم إلى مقلبٍ آخرَ من الجبل.

تقصّتْ عن أسباب الخلاف، فوجدتْ أنَّ بعضَه يعودُ إلى التمسّكِ بالأصولِ عند فريقٍ، ورفض مخالفة المألوف عند الفريق الآخر. وبرغم موت الحكيمَينِ ريحانةَ ودالي، اللذين اندلع الخلافُ بينَهما، لمْ يمتِ الخلافُ بينَ أتباعِهما.

ولم يكنْ هذا الخلافُ الوحيدَ في مجتمعِ الفراشاتِ، الذي سعت زارا إلى رأبِ صدعِه، فقد واجهتْ اعتقاداتٍ دخيلة، وطرائقَ روحيةً غريبةً، وممارساتٍ تسلّلتْ إلى الجماعة، فأصبحتْ سببًا في التفرقة والانحراف، وربما الضياع.

أمام هذا المشهدِ المعقّدِ، أدركتْ أنّها بحاجةٍ إلى مرشدٍ يدلُّها على سرِّ السبيلِ، وأنَّ ما تتعلّمه لا بدَّ أن يُطبَّقَ بحكمةٍ لا بحماسةٍ، مع الحذرِ من أن تدخلَ الوحشةُ قلبَها فتتربّعَ عليه.

وكان من أعمقِ ما أدركته: أنَّ تحقيقَ الجمع لا يصحُّ إلّا إذا أصبحْنا أسيادًا على أنفسِنا، مسيطرين على رغباتنا ونِزاعاتِنا الداخليّة.

تأثّرت زارا بالفراشةِ سمندل منذ لقائهما الأول، رغم ملاحظاتِها على مقاربتِه لاكتشافِ الحقيقةِ. ثم علمت لاحقًا أن شقيقتَه، الأميرةَ غلاسيا، لا تشاركه هذا النهج، ما أحدث فتورًا بين الأخوين.

فسمندل يرى أنَّ السياسةَ فنُّ الممكن، وأنَّ محاولةَ إصلاح نفوص الأمراء القادة تستحقُّ السعي. بينما ترى غلاسيا أنَّ السياسةَ كمالُ الواقع، وأنه ينبغي الابتعادُ عن أولئك الأمراءِ والتبرؤُ منهم. لطالما يهملون الحقائق.

وتأخذُ غلاسيا على سمندل ترويجه لفكرة "الفَراشِ المَلِك"، التي أدّت إلى سلوكياتٍ عزّزتْ التنافسَ على التصدّر والرئاسة. فهي تؤمن بأنَّ سعيَ الفراشات إلى المُلكِ لا معنى له لمن حقَّقَ منهم الإمارةَ على نفسه، واكتسبَ الحرية. فالمَلِكُ الحقيقيُّ موجودٌ، وهو يملكُ أرواحَ الأحرار المتحرّرين من كلِّ قيد، حتى قيدِ المُلك. ولذا، اعتبرتْ غلاسيا أنّ فكرةَ "الفَراشِ المَلِك" مجرّدُ آليةٍ، ظاهرُها جميلٌ، لكنّها أجّجت الانقسام، وجعلت الجماعةَ بلا رأسٍ.

يتبيّن للقارئ أنَّ حوارات زارا مع مَن التقت بهم، أدّت إلى رفع منسوب الوعي لديها ولدى مَن حاورتهم. وهنا أرغبُ بالتوقّف عند أهمِّ الأفكارِ الواردةِ في الفصلين التاسعِ والعاشرِ، اللذين أراهُما الأعمقَ في الرواية، ولو أنَّ كلَّ المحاوراتِ كانت غنيّةً بروحانيتها، ومفعمةً بمفاهيمَ عرفانيةٍ وفلسفيةٍ وتجريديةٍ رفيعةٍ.

- **في معنى الحياة:**

تُجيب "غلاسيا" بأنَّ الفهم العميق للنفس لا يتحصّلُ إلّا بالصبر والتأمّل الهادئ.

- **في الحريّة والتحرر:**

تناقش الفراشتان مفهوم الحرية وارتباطها بالمسؤولية، حيث إنَّ جعلَ التفكيرِ حُرًّا هو أوّل منطلقات الحرية.

- **في أصل النور وأصل الظلمة:**

تتعدّدُ السيناريوهات لدى الكائنات عن طبيعة بداية الأكوان، غيرَ أنَّ حكيمةَ وادي المسكِ لديها مقاربةٌ استثنائيةٌ، تقول فيها: "في البدءِ كان النور... والنورُ أضاءَ نورًا، فامتدّتِ الرؤيةُ. والنورُ المُضاءُ كان أن وجدَ نفسه

بإزاء ظُلمةٍ حالكةٍ، لكنّها مُشتعلة، فأخمدَها. لكنَّ إخمادَ الشيء (وهنا المهمُّ) لا ينفي أنّه أمسى واقعًا. وهكذا نشأَ سياقٌ ظلمانيٌّ من أثر وقوع الظلمة، وراحَ يُنازعُ السياقَ النورانيَّ عبر الأزمنة".

- **في النجاح والإخفاق:**

متى تسلّل التردّدُ إلى قلوبنا ونحن نُحلّقُ، يغيبُ الأمنُ فنسقُط، لكن إذا سادَ الصفاءُ، انصهرتِ الفراشاتُ في قلبٍ واحدٍ، وحلّقت كفراشةٍ واحدة. أمّا مقياسُ النجاحِ، فلا يتوقّفُ على حصدِ النتائج، بل على دوام تحقيق الصلة بالنور.

- **في أمر التوازن بين كمال الفرد وكمال الجماعة:**

تقول غلاسيا: "مخطئٌ مَن اعتقدَ أنّه طارَ أو يطيرُ بجناح سواهُ. وان القيادةُ الرشيدةُ تكون بصناعةِ الأحرارِ، لا الأتباع... وديمقراطيتهم الزائفةِ ". وتضربُ مثلًا فتقول: "الغابةُ من بعيدٍ لا نُميّز بين أشجارها، مع أنَّ لكلّ شجرةٍ شكلها، حجمَها، وظلَّها. أمّا الغابةُ، فلا ظلَّ لها. وجمالُها الحقيقيُّ هو جمالُ الجمع، والجمعُ لا يتحقّقُ إلّا إذا نسيتْ كلُّ شجرة ظلَّها... ذاتها وأناها".

- **في أدب الصُحبة:**

يَنتُج الحِوارُ حولَ مفهوم الصُّحبَة قِمَّة عالية بالحقيقة؛ فسرُّ المُرافقةِ الموافقةُ، دون أن تعنيَ الموافقةُ مُطابقة تامّة بين الصَّاحِبِ والمُصاحَبِ، وإلّا تكون إذعانًا وتبعيّة عمياءَ. ويتعمَّقُ الحِوارُ إلى طبقةٍ أُخرى، بحيث تجِدُ أنَّ "مُصاحَبة الحقيقة" في الصَاحبِ أَولى مِن مُصاحبَتِنا لِلصَّاحِبِ، وهذا المستوى مِن العِشرةِ شَرطٌ للتَّرَقِّي والانتقال مِن الوجود المحدود إلى الوجود الباقي.

وخلاصة الأمر، أَرى أنَّ زارا هي المِرآةُ الَّتي كانت تعكِسُ صوَرَ مُحاوريها، كلٌّ على قدرِ صَفائِه. فالنُّورُ المخزونُ في قَلب زارا جعلها نقطةَ جذبٍ لأَبناء الحقيقة مِن "عالَم النّظام"، الباحثينَ عن الصُّحبة الحقَّة، وجعلَ منها، بالمُقابل، مصدرَ قَلقٍ وتعبٍ لأَبناء "عالمِ الطَّيش".

لقد أَحدثَ وجودُ زارا نقطة تحوُّلٍ في كلِّ مكانٍ حَلَّت فيه. لقد أَيقظتْ زارا قُلوبَ الفراشات، وجعلَتها تَعي أنَّ العبور إلى "وادي المِسك"، وتنشُّقَ رائحة المِسك الّتي تفوحُ عند الاقتراب مِن أَوَّل السِّرداب الَّذي يُدخِلُنا

إلى نعيمه، يتحقّقُ لمعشر الفراشات المُجتمِعةِ على كلمةٍ واحدةٍ، لا كرهٌ فيها، ولا حقدٌ، ولا خِلافاتٌ، ولا شيءٌ إلّا النّور. عندها ينبتُ لهذا المعشَر جَناحان يُسافِرُ فيهما إلى "وادي المِسك".

في الختام، يُمكنني القول إنَّ هذا العمل أبعدُ مِن روايةٍ عن فراشةٍ، فهو جاءَ ليُذكّرنا بأنَّ الحياةَ هي رحلةٌ مِن الانكشافِ، تبدأُ مِن داخلنا نحوَ الخارِج. كما ليلفِتنا إلى حقيقةِ امتلاكِنا إمكانيَّةَ التَّحلِيقِ نحو قِممِ الجبال الرُّوحيَّة، حيثُ نتحقّقُ بالنّور ونعيشُ في حُضوره، في رحلةٍ مُستمِرةٍ، تتطلّبُ شجاعة مُواجهة الظلام الداخليّ، والتغلّب على المخاوف والعقبات.

يبقى السؤال الأهم: أين هو "وادي المِسك"؟ أَهو الوادي المُتصل بنهر النيل؟ أَم أنَّه في الوسطِ التّاريخيّ للقاهرة؟ أَهو بالحقيقة مكانٌ جغرافيٌّ؟ لا ندري.

وأَستأذن أَخي حسّان، بوَصف "وادي المِسك" بكلماتٍ لم يَذكرها في سُطور روايته، وربّما كانت مُستترة بينها، أَو مكتوبةً بحبرٍ سريٍّ. قد لا يكون "وادي المِسك" مكانًا جغرافيّا يُمكُننا الوصول إليه بالسفرِ، أَو بأيّ حركةٍ ماديَّةٍ، لأَنه موجودٌ في داخل كُلّ واحدٍ منّا، يُسافرُ هو مَعنا في ليلنا ونهارنا، ويدعُونا دومًا للعُبور إليه قائلًا: "أَنا لستُ في الشَّرق، ولا في الغرب، ولا في الشّمال، ولا في الجنوب، ولا فوق، ولا تحت، أَنا في قلبِكُم، وما عليكم إلَّا إيقادُ نُور الحقيقَةِ فيكُم، والمُناجاةُ قائلينَ: يا كَرِيمُ، يا مَنَّان."

أشكركم على حُسن استماعكم، وأَتمنّى أن تكونوا قد استفدتُم مِن هذه القراءَة التّحليلِيّة المتواضعة لروايتنا.

فادي الحسنيّة

2025 - 5 – 24

كلمة شكر من المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم،

مساء الخير

أشكرُ من أَعماقي حضوركم جميعًا، قلبًا قلبًا: حضرات المشايِخ الأَفاضل، الأصدقاء الأَعزّاء، الإخوة والأخوات الأَكارم، الأقارب والأهل المحبّين. إنّ موقعكم جميعًا، أَصحاب ألقاب ورتب روحية ووظيفيّة وأكاديمية ومهنية ومُنتخبة، موقعكم في وجداني وموقع جميع الحاضرين، هو في المَقام الأوّل.

لقد باركتم بحضوركم ومُؤازرتكم لنا، هذه المناسبة. وتكبّدتُم عناء السفر مِن وادي التَّيم والمتن الأَعلى وبيروت والجرد وعاليه والشويفات والغرب، وطبعًا من ربوع الشوف وقريتي بطمه الغنيّة بأهلها.

لن أتحدث عن الرواية، فقد أفاض الاخوة المنتدون: الأخ وسام طي ابو ضرغم، والأخ فادي الحسنية، والأخ مازن فرح، والأخت ليلى زيدان عبد الخالق، والأخت رنا قائد بيه، مشكورين، بما فاح من مرايا قلوبهم وذوقهم، كما وقد أغنوا بتنوّع مقارباتهم الروايةَ وشرَّفوا صاحبها؛ وكذلك حال ما جاء في الشهادات المسجّلة والمكتوبة. وأعتبرُ - وبموضوعية - أنّ ما قيل وكُتب يُشكّل دليل استخدام للقارئ، أو خارطة طريق يُعبرُ مِن خلالها بسلاسة الى فصول الرواية وعالمها.

وأقول بكلّ ثقة وصدق ان الفضل في إنجاز هذا العمل يعود الى "روح الجماعة" التي تُوحدُنا وتُوثّقُ نسيجنا على تمايزنا الظاهر في هذه القاعة.

وقبل أن أختصر، وبالقدر الممكن، متناولًا أربع نقاط، إسمحوا لي أن أهُدي هذه الأمسية باسمكم، وأنتم من صنعتموها بالحضور والمشاركة والتنظيم، الى سيّدة فاضلة تُشاركنا هذا اللقاء، هي والدتي. والدتي التي لم تعرف إلّا الحبّ لغةً، والفضائل صَنعة، والخفاء في العطاء فنًا. وقد أورثت إخوتي وأخواتي بسام وهشام وشادي ووسام

وهويدا ووسام وآمال، وأورثتني الكثير. عسانا نكون عند حسن ظنّها بنا، لا سيّما بعد أن فارَقَنَا في الصيف الماضي والدنا الحبيب الذي ما قصّر يومًا عن حثّنا على إعلاء روح الخدمة.

- الأمر الأوّل: تحيّة أوجّهُها لذكرى المربّي الراحل الدكتور سامي مكارم، الّذي لولاهُ لما اجتمعْنا اليوم، ولولا وصيّتُه الّتي أودعَ من خلالها الأمانةَ في موضعِها، عند صاحب القلب الشجاع، والعقل الحكيم، والروح الحادبة، الأخ المقدَّم علينا، والمُقدام بيننا، وسام طيّ أبو ضرغم، لما اجتمعنا هنا اليوم أيضًا، ولولا إحاطتُكم أيّها الأحبّةُ في هذا المعشر الحافل بروح العطاء المؤمن بواجبنا أن نكون طليعيّينَ في هذه الأمّة ومشاركينَ في حضارةِ الإنسانِ الحقِّ في هذا العالم، لما اجتمعْنا اليوم.

- والأمرُ الثاني: الّذي أودّ الإشارةَ إليه، هو أنّنا نقفُ ويجبُ أن نقفَ، بوجه رياح تغييرِ الحقائقِ العاصفة بمجتمعِنا، على ألسنةِ وأيدي بعضِ سفسطائيّي العصرِ الحديث، مِن تُجّار أدبٍ، وتُجّار موقفٍ، وتُجّار دراساتٍ يزعمونَ أنّها علميّةٌ، وتُجّار فنٍّ، ومِن مُدّعي تديُّنٍ، يتاجرون ببيع الكلام، وتسطيح الأفكار، وتعميم الغوغائيّة، وإشاعة الشعبويّة عبر وسائل التّواصل. فإنْ كانَ هؤلاء يُريدونَ التّغييرَ، فبالتّأكيد مقصدُهم لا يتلاقى مع مقصدِنا في تغيير العالم، فالتّغييرُ الّذي نبتغيه متعلّقٌ حصرًا بتغييرِ نظرتِنا إلى العالم، من أنْ نبقى ننظرُ من عينِ الفرقِ، إلى أن ننظرَ بالجمعِ، مع إبقاءِ الميزِ قائمًا. ومع هكذا حُسن ظنٍّ بالله، وبالآخر، يمكننا نحن ردمَ الهوّةَ بيننا، فيتغيّر العالم.

- أمّا الأمر الثالث: فهو تمنٍّ أتوجّه به إلى هذه العِشْرة الطَيِّبة من النُّخب المندفعة والسبّاقة، ولجميع الأفاضل الحاضرين، وهو ألّا تكونوا بطيئي السعي، ولا تتماثلوا بسلحفاةٍ مثلي، لا تحقّق إلّا كلّ سبع أو عشر سنواتٍ خطوة إضافية متواضعة في رحلتها. فيقيني أنّكم قادرون، ومَن سَهَّلَ السُبُل أمام أسلافنا، سيفتحها أمامكم، لطالما مقصدكم اليوم هو واحدٌ، ويتمثّل بتثبيت الهويّة وتحصينها، وتوضيحها لأبنائها، وكما هو يقيني بأنّكم لن تكونوا سلاحف، فأنتم لم ولن تكونوا، وتنجَلّ هويّاتكم عن أوصاف الأرانب. وما أكثر الأرانب هذه الأيام في أسواق الهذر من أصحاب الألقاب ومن غيرهم، المحاولين تشويه روحنا الأصيلة.

- ويبقى الأمر الأخير، وهو قصتي مع "وادي المسك"، وباختصار أقول:

تشكّلت أفكارها الأولى كأبيات من الشعر الحر بين عامي 2010 و2017، وتمحورت حول ما يسمّى في الأدب بـ"أنسنة الحيوان"، وأزعمُ أنّ الفراشات، وهي الكائنات الأقرب إلى النور في مرويات التراث العرفاني الإسلامي

والعالمي، قد اختارتني لأتناولها، وقد بدأت العمل على ذلك في العام 2017. إلى أن تشجّعت على التصريح يومًا من أيام جائحة كورونا، بأنني أكتب رواية. بعد مدّة أرسلت ما كتبت إلى الصديقة الأستاذة وسام سري الدين، التي آمنت بما يجمعنا، فأحاطت النصّ بمحبة، وأعادته إليّ مرفقًا بعدد من التصويبات اللغوية.

أجريت التعديلات على النصّ، لكنني لم أقتنع تمامًا، فعدت إلى العمل عليه مجددًا، ربما لسنة إضافية، حتى ظننت أنّني أنجزت مسودّته النهائية. فأرسلتها إلى الشاعر والناقد عيسى مخلوف، المقيم في فرنسا، ولم يصلني منه سوى تأكيد استلامه للنصّ.

طال انتظاري، وعلّمني صمته أنّ العمل لم يكن مكتملًا بعد، ففتح لي الباب لمراجعة ذاتي والعودة إلى النصّ بروح جديدة. فأعدت صياغة الشخصيات والحوارات، متشبّثًا بإيماني بأنني قادر، ما دام هذا الصوت في داخلي لا يفارقني، وما دامت في حياتي، زوجتي وصديقتي وشريكة القلب، آمال؛ التي آمنت بموهبة الله فيّ، وشجّعتني، واحتضنت انشغالي بدعمٍ لا يُكافأ، وبحبٍّ يُشبه روحها... لا الكلمات تفيها، ولا الشكر يبلغ حقّها عليّ، وعلى وادي المسك. وهي المحاربة، كما جميعكنّ، بشراسة من أجل إعلاء شأن الحقيقة في مجتمعنا، ونقلها إلى الأجيال المقبلة، وإلى ابنتنا ليان التي شاركتنا هذه المسؤولية، بصبرها على انشغال والدها عنها خلال هذه السنوات.

ولا بدّ من أن أذكر مشورة قصدت فيها الأخ الصديق مازن فرج في جملة تراكيب لغوية، وقد خضنا معًا حوارات فلسفية عمّقت ملامح الرواية. كما خضع العمل في مراحله الأخيرة لمراجعة دقيقة من أحد الضالعين في اللغة، وقد اشترط عدم ذكر اسمه في أي مناسبة، فاحترمت طلبه النبيل.

وكان للأخ الصديق نزار أبو حمدان، المتخصص في إعادة تكوين الجمال الإبداعي، الفضل في تصميم الغلاف بروح أنيقة، وبمساعدة نقدية دائمة من الأخ وسام طيّ أبو ضرغم. وتولّت السيّدة ستيفاني طنّوس الإخراج الفنيّ، أمّا الطّباعَة فكانت لدى دار الأنام الواعد، لصاحبها الصديق عماد المهتار.

وبفرحٍ أذكر الأخت شيراز صفا ضو، شيراز التي كان لتشجيعها وشدّها لعزيمتي، الأثر فيما وصلت إليه الرواية. كما كان للأخت رنا قائد بيه فضلٌ كبيرٌ في ترويج الرواية بين أهل الاختصاص، بحماسةٍ قلّ نظيرها.

بالعودةِ إلى الأُستاذ عيسى مخلوف، فما إن وصلته النُّسخة المطبوعَة، حتّى سارعَ إلى التعليق عليها في صفحته على فيسبوك، كما قال لي عبر الهاتف، أن عملًا كهذا يُمكن أن يُرشّح للترجمة إلى لُغاتٍ أُخرى، شَريطة أَنْ يحظى بمساحة من النجاح في وطننا وبيئتنا الأُمّ.

ولوطننا وبيئتنا الأمّ مع الآداب، حكايات طويلة من الإجحاف والتعفّف عن تحمّل المسؤوليات تجاه "وجهنا الحضاريّ". لعلَّ يأتي مَن يتحدث يومًا - وربما الأُستاذ غازي صعب(مدير المكتبة الوطنية في بعقلين)، هذا المكافح مِن أَجل ثقافةٍ أفضل - عن هذه المُعاناة.

فنحن في بيئة تحتَضنُ "كُلَّ شيءٍ"، ونادرًا ما تُولِي عناية بالبصمات الإبداعيّة الأصيلة، تلك التي وحدها، ومن خلالها، يُمكننا أن نُورّث للأجيال المقبلة تصوّرًا قابلًا للحياة، يُعبّر عن تطلعاتنا نحن، ويُثبتُ هُويّتنا في أعينهم وعقولهم، ويجعلهم فخورينَ بإنتمائهم إلى رؤية راسخة في القيم واضحة في المقاصد.

ولا شكّ في أن الجميع يسعى، ولا بدّ لنا كذلك من أن نسعى إلى مخاطبة أبنائنا بلُغةٍ حيّةٍ، مُعاصرةٍ، بعيدة كلَّ البُعد عن ثقافة الاستهلاك أو استهلاك الثقافة؛ إذ إنّ الاستهلاك، في كِلا الحالين، عاملٌ مؤثّر في الإنكفاء عن التفاعل الحضاري، ويُغذّي الإغترار بالظاهر وتقديس المظاهر. والإنكفاء والسطحية والمظاهر لا تَبني تفاعلًا، ولا تنهض بأمّة، ولا تُنتج فكرًا يُورَّث.

تبقى الإشارة إلى أَنَّ المعلومات عن الرواية، ونقاط بيعها، ومُتابعات القُرّاء والنقّاد، ستكون مُتاحة عبر موقع https://sama.foundation، وبهذه المناسبة، أُوجّه التحيّة للإخوة الأصدقاء: كفاح نصر الدين، نبيل شديد، ووليد نوفل، الَّذين تكبّدوا عناء إنجاز الموقع وتحميلِ المادّة عليه، وإدارته. و للصبايا والشباب الذين تولّوا تنظيم هذا الحدث كل الشكر والامتنان، فقد كنتم رائعين. كما أتقدّم بالشكر الجزيل للأخ ماهر العنداري وللأخت رهام بو شاهين مطر على التصوير. وأَعتذرُ إن سهَوت عن ذكر فضلِ أَحدٍ عليَّ، فجميعكم أَصحابُ فضلٍ كبير.

شكرًا لحضوركم، وشكرًا للمكتبة الوطنية على هذا الإستقبال الكريم.

حسّان زين الدين

2025 - 5 - 24